دور الشفافية المحاسبية وفق المعايير الدولية في جذب الاستثمار الأجنبي – دراسة حالة بنك بيمو السعودي الفرنسي –

الدكتور: وائل إبراهيم العقله
قسم المحاسبة – كلية الاقتصاد الثانية–جامعة دمشق

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل **دور** الشفافية المحاسبية وفق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) في جذب الاستثمار الأجنبي، من خلال تطبيقها على بنك بيمو السعودي الفرنسي – فرع أبو رمانة في مدينة دمشق. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استبانة صُممت وفق مقياس ليكرت الثلاثي، ووزعت على عينة من العاملين في المصرف. كما تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، منها الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل كرونباخ ألفا. وقد جرى قياس **دور** الشفافية المحاسبية من خلال أربعة أبعاد إجرائية فرعية هي: الإفصاح الكامل، والوضوح والثقة، والتوقيت المناسب، وسهولة التحقق.

أظهرت النتائج أن مستوى الشفافية المحاسبية وتطبيق معايير (IFRS) كان مرتفعاً على مستوى الأبعاد الأربعة مجتمعة، مع وجود إدراك واضح لأهميتها في تحسين جودة التقارير المالية وزيادة موثوقيتها. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين كل بعد من أبعاد الشفافية المحاسبية وجذب الاستثمار الأجنبي. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الالتزام بالمعايير الدولية، وتطوير الكوادر المحاسبية، وتحسين جودة الإفصاح المالي، بما يسهم في تعزيز الثقة وجذب الاستثمارات الأجنبية.

الكلمات المفتاحية: الشفافية المحاسبية، المعايير الدولية، جذب الاستثمار الأجنبي، الإفصاح الكامل، سهولة التحقق.

The role of accounting transparency according to international standards in attracting foreign investment

– A case study of Bemo Saudi Fransi Bank –

DR . WAEL IBRAHIM ALOKLA

Abstract:

This study aimed to analyze the **role** of accounting transparency, in accordance with International Financial Reporting Standards (IFRS), on attracting foreign investment, through its application at BEMO Saudi Fransi Bank – Abu Rummaneh Branch, Damascus. The study employed a descriptive-analytical approach, utilizing a questionnaire designed according to a three-point Likert scale, distributed to a sample of bank employees, and measured through four operational sub-dimensions: full disclosure, clarity and trust, timeliness, and verifiability.

The results showed that the level of accounting transparency and application of IFRS standards was high across all four dimensions, with a clear understanding of their importance in improving the quality and reliability of financial reports. The study also revealed a strong, statistically significant, positive correlation between each dimension of accounting transparency and attracting foreign investment. The study recommended strengthening adherence to international standards, developing accounting staff, and improving the quality of financial disclosure to enhance confidence and attract foreign investment.

Keywords: accounting transparency, international standards, attracting foreign investment, full disclosure, verifiability

المقدمة:

تُعد الشفافية المحاسبية من الركائز الأساسية التي تقوم عليها النظم الاقتصادية الحديثة، لما لها من دور محوري في تعزيز الثقة بين مختلف الأطراف ذات العلاقة، وعلى رأسها المستثمرون، لا سيما في ظل العولمة المالية وتزايد حركة رؤوس الأموال عبر الحدود. وقد أصبحت المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) إطاراً مرجعياً عالمياً يسهم في توحيد الممارسات المحاسبية وتحقيق مستوى عالٍ من الإفصاح والوضوح في المعلومات المالية. وفي هذا السياق، تبرز أهمية الشفافية المحاسبية بوصفها أداة فعالة للحد من عدم تماثل المعلومات، وتقليل المخاطر المرتبطة بالاستثمار، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على قرارات المستثمرين الأجانب، الذين يعتمدون بشكل كبير على جودة وموثوقية التقارير المالية في تقييم الفرص الاستثمارية. كما أن الالتزام بالمعايير الدولية يعزز من قابلية مقارنة البيانات المالية بين الدول، مما يسهم في جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

ومع اشتداد المنافسة بين الدول لجذب رؤوس الأموال الأجنبية، باتت الشفافية المحاسبية عاملاً حاسماً في تحسين بيئة الأعمال، وزيادة جاذبية الاقتصاد الوطني، وتعزيز مصداقيته على المستوى الدولي. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى دراسة دور الشفافية المحاسبية وفق المعايير الدولية في جذب الاستثمار الأجنبي، من خلال تحليل العلاقة بين مستوى الإفصاح المحاسبي وثقة المستثمرين، وانعكاس ذلك على تدفقات الاستثمار الخارجي.

وعليه، يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الإطار النظري للشفافية المحاسبية والمعايير الدولية، وبيان دورها في تحسين بيئة الاستثمار، عبر أبعادها الفرعية الأربعة (الإفصاح الكامل، الوضوح والثقة، التوقيت المناسب، سهولة التحقق)، وصولًا إلى تقديم نتائج وتوصيات تسهم في دعم السياسات الاقتصادية وتعزيز قدرة الدول على استقطاب الاستثمارات الأجنبية.

الجزء الأول: الإطار المنهجي للبحث:

1. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن العديد من الاقتصادات، ولا سيما النامية منها، تسعى إلى جذب الاستثمار الأجنبي بوصفه أحد المحركات الرئيسة للنمو الاقتصادي، إلا أنها تواجه تحديات تتعلق بضعف مستوى الشفافية المحاسبية وعدم كفاية الإفصاح المالي، مما يؤدي إلى زيادة درجة عدم تماثل المعلومات وارتفاع مستوى المخاطر المدركة لدى المستثمرين الأجانب. وعلى الرغم من تبني العديد من الدول للمعايير الدولية

لإعداد التقارير المالية (IFRS)، إلا أن مدى الالتزام الفعلي بتطبيق هذه المعايير، وانعكاس ذلك على تحسين جودة المعلومات المالية وتعزيز ثقة المستثمرين، لا يزال محل تساؤل وبحاجة إلى دراسة وتحليل.

ومن هنا تنبع مشكلة البحث من محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين أبعاد الشفافية المحاسبية الأربعة (الإفصاح الكامل، الوضوح والثقة، التوقيت المناسب، سهولة التحقق) وفق المعايير الدولية وبين قدرة المؤسسات على جذب الاستثمار الأجنبي. وعليه، يمكن صياغة التساؤل الرئيس للبحث والتساؤلات الفرعية المنبثقة عنه على النحو الآتي:

التساؤل الرئيس:

ما دور الشفافية المحاسبية وفق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) في جذب الاستثمار الأجنبي؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما دور الإفصاح الكامل عن المعلومات المحاسبية في جذب الاستثمار الأجنبي؟

2. ما دور الوضوح والثقة في المعلومات المحاسبية في جذب الاستثمار الأجنبي؟

3. ما دور التوقيت المناسب لإتاحة المعلومات المحاسبية في جذب الاستثمار الأجنبي؟

4. ما دور سهولة التحقق من المعلومات المحاسبية في جذب الاستثمار الأجنبي؟

2. أهمية البحث:

أولًا: الأهمية العلمية: تتمثل الأهمية العلمية للبحث في إثراء الأدبيات المحاسبية والمالية من خلال تسليط الضوء على مفهوم الشفافية المحاسبية في ظل المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (SIFR)، وبيان دورها في تفسير سلوك المستثمرين الأجانب. كما يسهم البحث في توضيح العلاقة بين جودة الإفصاح المحاسبي وجاذبية البيئة الاستثمارية، الأمر الذي يعزز الفهم النظري للروابط بين المحاسبة الدولية والاستثمار الأجنبي. كذلك يقدم إطاراً تحليلياً يمكن أن يكون أساساً لدراسات مستقبلية في هذا المجال، خاصة في البيئات الاقتصادية النامية.

ثانياً: الأهمية العملية: تتجلى الأهمية العملية للبحث في تقديم نتائج وتوصيات يمكن أن تفيد صانعي القرار والجهات التنظيمية في تحسين مستوى الشفافية والإفصاح المحاسبي، بما يتوافق مع المعايير الدولية، الأمر الذي يسهم في تعزيز ثقة المستثمرين الأجانب. كما يساعد البحث المؤسسات والشركات على إدراك أهمية الالتزام بالمعايير الدولية في إعداد تقاريرها المالية، لما لذلك من دور مباشر في جذب الاستثمارات الخارجية.

3. أهداف البحث:

- تحديد مدى مساهمة الإفصاح الكامل والشامل للمعلومات المحاسبية وفق معايير IFRS في سد فجوة المعلومات بين الإدارة والمستثمرين، وما يترتب على ذلك من خفض لمخاطر الاستثمار وزيادة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية.

- قياس أثر الوضوح والشفافية في صياغة وعرض القوائم المالية وفق (IFRS) على تعزيز مستويات الثقة لدى المستثمرين الأجانب، وتأثير ذلك في تحسين توقعاتهم بشأن العوائد المستقبلية وسلامة القرار الاستثماري.

- اختبار دور التوقيت الزمني الملائم في نشر وإتاحة التقارير المالية المُعدّة وفق IFRS في تقليل حالة عدم اليقين وعدم تماثل المعلومات، وانعكاس ذلك على سرعة استجابة المستثمرين الأجانب وجاذبية السوق المالي.

- تقييم دور سهولة التحقق والمراجعة للمعلومات المحاسبية في ظل معايير IFRS في تخفيض تكاليف العناية الواجبة (Due Diligence) والمصاريف الإضافية التي يتحملها المستثمر، ودور ذلك في بناء سمعة مصداقية أعلى للتقارير المالية.

4. فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الشفافية المحاسبية وفق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) وجذب الاستثمار الأجنبي.

الفرضيات الفرعية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح الكامل وجذب الاستثمار الأجنبي.

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضوح والثقة وجذب الاستثمار الأجنبي.

3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوقيت المناسب وجذب الاستثمار الأجنبي.

4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سهولة التحقق وجذب الاستثمار الأجنبي.

5. نموذج البحث:

يوضح نموذج البحث العلاقة بين المتغير المستقل الرئيس، بأبعاده الفرعية الأربعة، والمتغير التابع، على النحو الآتي:

المتغير المستقل الرئيس	الأبعاد الفرعية للمتغير المستقل	المتغير التابع
الشفافية المحاسبية وفق المعايير الدولية (IFRS)	الإفصاح الكامل	جذب الاستثمار الأجنبي
	الوضوح والثقة	
	التوقيت المناسب	
	سهولة التحقق	

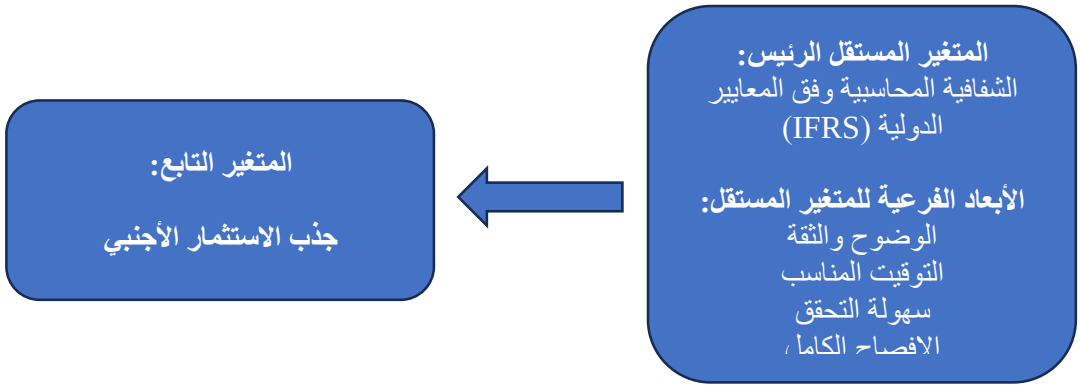

6. منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه من أكثر المناهج ملاءمة لدراسة الظواهر الاقتصادية والمحاسبية، حيث يهدف إلى وصف وتحليل دور الشفافية المحاسبية وفق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) في جذب الاستثمار الأجنبي. ففي الجانب الوصفي، سيتم استعراض الإطار النظري للشفافية المحاسبية والمعايير الدولية، من خلال الرجوع إلى الأدبيات السابقة من كتب ودراسات علمية وتقارير دولية، بهدف بناء قاعدة معرفية متكاملة حول متغيرات البحث.

كما يعتمد البحث على جمع البيانات الأولية من خلال تصميم استبيان موجه إلى عينة من المختصين في المجال المالي والمحاسبي، بهدف قياس آرائهم حول مستوى أبعاد الشفافية المحاسبية الأربعة ودورها في جذب الاستثمار الأجنبي، ومن ثم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للوصول إلى نتائج علمية تدعم فرضيات البحث الفرعية وتحقق أهدافه.

7. حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على دراسة دور الشفافية المحاسبية وفق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) في جذب الاستثمار الأجنبي، من خلال أبعادها الفرعية الأربعة (الإفصاح الكامل، الوضوح والثقة، التوقيت المناسب، سهولة التحقق) وعلاقتها بثقة المستثمرين الأجانب وقراراتهم الاستثمارية.
- **الحدود الزمانية:** يتحدد البحث زمانياً بالفترة التي جرى خلالها توزيع الاستبانة وجمع البيانات الميدانية من عينة الدراسة خلال فترة زمنية محددة من عام 2026.
- **الحدود المكانية:** يقتصر التطبيق العملي للبحث على أحد فروع المصارف العاملة في الجمهورية العربية السورية، حيث تم اختيار بنك بيمو السعودي الفرنسي – فرع أبو رمانة في مدينة دمشق، كحالة دراسية لقياس مستوى الشفافية المحاسبية ودورها في جذب الاستثمار الأجنبي.

8. مصطلحات البحث:

- **الشفافية المحاسبية:** يقصد بها وضوح المعلومات المحاسبية وصدقها وإتاحتها في الوقت المناسب، بما يساعد المستخدمين على فهم المركز المالي ونتائج الأعمال واتخاذ قرارات رشيدة. وتبرز أهميتها في تقليل الغموض وعدم تماثل المعلومات، وتعزيز الثقة في التقارير المالية. (عرعراوي، 2023)

إجرائياً، يقصد بها في هذا البحث درجة استجابة العاملين في بنك بيمو السعودي الفرنسي – فرع أبو رمانة، كما تُقاس بأداة الاستبيان المعتمدة في الجانب العملي، حول مدى التزام المصرف بالإفصاح الكامل عن معلوماته المالية، ووضوح هذه المعلومات وموثوقيتها بما يعزز ثقة المستخدم، وتقديمها في التوقيت المناسب، وإمكانية التحقق منها من قبل أطراف خارجية مستقلة.

- **المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS):** هي مجموعة من المعايير المحاسبية الدولية التي تهدف إلى توحيد أسس القياس والعرض والإفصاح في القوائم المالية، بما يحقق القابلية

للمقارنة والشفافية بين المنشآت والدول المختلفة. كما تسهم في تحسين جودة المعلومات المالية وجذب المستثمرين. (سالمه، 2017؛ دغموم، 2015)

الاستثمار الأجنبي المباشر: هو تدفق رؤوس الأموال من مستثمرين أو شركات أجنبية إلى دولة أخرى بهدف إنشاء مشروعات جديدة أو امتلاك حصص مؤثرة في منشآت قائمة، مع السعي إلى تحقيق عوائد اقتصادية واستراتيجية طويلة الأجل. ويعد من أهم مصادر التمويل الخارجي وأداة لنقل الخبرات والتكنولوجيا. (هوام وعمار، 2017؛ موسى، 2023)

إجرائياً، يقصد به في هذا البحث المستوى الذي تراه عينة الدراسة من قدرة المصرف على استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية نتيجة لتوفر أبعاد الشفافية المحاسبية الأربعة (الإفصاح الكامل، الوضوح والثقة، التوقيت المناسب، سهولة التحقق)، كما تعكسه إجابات أفراد العينة على فقرات الاستبيان المخصصة لهذا المتغير.

9. الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1. دراسة سالمه (2017):

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور معايير التقرير المالي الدولية في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وأثر ذلك في التنمية الاقتصادية في مصر. وقد انتهت إلى أن الالتزام بالمعايير الدولية يسهم في رفع مستوى الثقة في التقارير المالية، ويعزز من جاذبية البيئة الاستثمارية. وتكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة لارتباطها المباشر بموضوع البحث الحالي، إذ تؤكد أن تطبيق المعايير الدولية لا يقتصر على تحسين الإفصاح فحسب، بل يمتد أثره إلى دعم تدفقات الاستثمار الأجنبي وتحسين الأداء الاقتصادي.

2. دراسة عرعراوي (2023):

تناولت هذه الدراسة الإفصاح المحاسبي ودوره في جذب الاستثمارات الخارجية، وركزت على أهمية وضوح المعلومات المالية في تقليل حالة عدم التأكد لدى المستثمرين. وقد أوضحت أن ارتفاع مستوى الإفصاح يسهم في تعزيز الثقة وجعل البيئة الاقتصادية أكثر جذباً للاستثمار. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تأكيد العلاقة بين الشفافية المحاسبية وقرارات المستثمرين، كما تدعم الفرضية الرئيسة التي تربط بين الإفصاح المحاسبي وجذب الاستثمار الأجنبي.

3. دراسة موسى (2023):

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر الإفصاح المحاسبي على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالتطبيق على فروع الجهاز المصرفي بمدينة دنقلا. وقد بينت أن الإفصاح الجيد يرفع من مستوى المصداقية ويعزز قدرة المصارف على استقطاب الاستثمارات الخارجية. وتمتاز هذه الدراسة بقربها من المجال التطبيقي المصرفي، وهو ما يجعلها مرجعاً مهماً للبحث الحالي، خاصة من حيث إمكانية الإفادة من نتائجها في دراسة أحد الفروع المصرفية في دمشق.

4. دراسة بكيحل، الحاج، ومطاي (2018):

ركزت هذه الدراسة على أهمية الإفصاح والشفافية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في ظل تطبيق المعايير المحاسبية الدولية، مع الإشارة إلى حالة الجزائر. وأظهرت أن الشفافية المحاسبية تعد أداة مهمة للحد من التلاعب وتحسين جودة المعلومات المالية. وتسهم هذه الدراسة في دعم البعد النظري للبحث الحالي، لأنها تربط بين الشفافية وجودة المعلومات من جهة، وبين تعزيز الثقة في التقارير المالية من جهة أخرى، وهو ما ينعكس على جاذبية الاستثمار.

5. دراسة يحياوي سليم (2024):

تناولت هذه الدراسة أثر تطبيق مبدأ الشفافية والمحاسبية في جذب الاستثمار الأجنبي لتطوير المؤسسات الوطنية، ونُشرت في مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية (المجلد 3، العدد 1، 2024، ص ص 84–104). وقد خلصت الدراسة إلى أن تطبيق مبدأ الشفافية والمحاسبية يسهم بشكل مباشر في تحسين قدرة المؤسسات الوطنية على استقطاب الاستثمار الأجنبي وتطوير أدائها. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي بوصفها مرجعاً عربياً حديثاً يعزز الإطار النظري المرتبط بالعلاقة بين الشفافية والمحاسبية من جهة، وجذب الاستثمار الأجنبي من جهة أخرى، كما تدعم اتجاه الفرضية الرئيسة للبحث الحالي.

الدراسات الأجنبية:

6. دراسة Chen, Ding, & Xu (2014):

تناولت هذه الدراسة تقارب المعايير المحاسبية وأثره في الاستثمار الأجنبي المباشر، وأشارت إلى أن توحيد المعايير المحاسبية يسهم في تقليل تكاليف المعلومات ويزيد من قابلية المقارنة بين القوائم المالية، مما يشجع المستثمرين الأجانب على الدخول إلى الأسواق. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الأجنبية المهمة التي تدعم فكرة البحث الحالي، إذ توضح أن تقارب المعايير المحاسبية عامل مؤثر في استقطاب الاستثمار الأجنبي، وهو ما ينسجم مع دور الشفافية المحاسبية في تحسين البيئة الاستثمارية.

7. دراسة Nnadi & Soobaroyen (2015):

بحثت هذه الدراسة العلاقة بين المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية والاستثمار الأجنبي المباشر، وخلصت إلى أن تطبيق IFRS قد يكون له أثر إيجابي في تعزيز الثقة والحد من الغموض المعلوماتي، الأمر الذي ينعكس على قرارات المستثمرين الأجانب. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تأكيد الأثر الإيجابي للمعايير الدولية على الاستثمار الأجنبي، كما تمنح البحث بعداً مقارناً مهماً من خلال دعم النتائج المتوقعة في البيئات النامية.

تتفق الدراسات السابقة العربية والأجنبية – بما فيها دراسة يحياوي سليم (2024) – على أن الشفافية المحاسبية والمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية تسهم في تحسين جودة المعلومات المالية، وتقليل عدم تماثل المعلومات، وتعزيز ثقة المستثمرين الأجانب. كما تشير إلى أن الالتزام بالمعايير الدولية يعد أحد العوامل المهمة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، سواء في البيئات العربية أو الأجنبية. ومن هنا، يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في كونه يفكك متغير الشفافية المحاسبية إلى أربعة أبعاد فرعية إجرائية (الإفصاح الكامل، الوضوح والثقة، التوقيت المناسب، سهولة التحقق)، ويطبق ذلك في بيئة مصرفية محددة هي بنك بيمو السعودي الفرنسي في مدينة دمشق، الأمر الذي يمنحه خصوصية تطبيقية وإمكانات تحليل أكثر ارتباطاً بالواقع المحلي.

الجزء الثاني: الإطار النظري:

أولاً: الشفافية المحاسبية:

تُعد الشفافية المحاسبية من المفاهيم المحورية في الفكر المحاسبي المعاصر، إذ ترتبط بمدى وضوح المعلومات المالية ودقتها وصدقها وإمكانية الاعتماد عليها في التعبير عن المركز المالي الحقيقي للمنشأة ونتائج أعمالها وتدفقاتها النقدية. وتمثل الشفافية المحاسبية أحد أهم مقومات جودة التقارير المالية، لأنها تسهم في تقليص الفجوة المعلوماتية بين الإدارة من جهة، والمستثمرين والدائنين والجهات الرقابية من جهة أخرى، وهو ما ينعكس مباشرة على مستوى الثقة في المعلومات المنشورة وفي القرارات الاقتصادية المبنية عليها (عرعراوي، 2023؛ أبو رحمة، 2020).

وتبرز أهمية الشفافية المحاسبية بصورة أكبر عند تطبيق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (FRSI)، لما توفره هذه المعايير من إطار موحد للإفصاح والقياس والعرض، بما يعزز القابلية للمقارنة بين القوائم المالية في البيئات المختلفة، ويزيد من وضوح المعلومات المتاحة للمستثمرين (سالمه، 2017). وقد أشارت الدراسات إلى أن تطبيق المعايير الدولية يرتبط بزيادة جودة التقارير المالية، وتحسين مستوى الإفصاح،

وتقليل الممارسات التي قد تؤدي إلى تضليل مستخدمي القوائم المالية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على جاذبية البيئة الاستثمارية (دغموم، 2015؛ القشي، 2009).

كما أن الشفافية المحاسبية لا تتوقف عند حدود الالتزام الشكلي بالإفصاح، بل تتجاوز ذلك إلى توفير معلومات كافية وملائمة وفي الوقت المناسب، تساعد المستثمر على تقييم المخاطر والعوائد المتوقعة بدرجة أعلى من الدقة. وفي هذا السياق، أوضحت بعض الدراسات أن الإفصاح المحاسبي الفعال يحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، ويعزز مبادئ الحوكمة، ويرفع من مستوى المصداقية في البيئة الاقتصادية، وهو ما يشكل عنصراً مهماً في جذب رؤوس الأموال الأجنبية (بكيحل وآخرون، 2018؛ مصطفى، 2018؛ عبدالباقي، 2018).

ويمكن تحديد أبعاد الشفافية المحاسبية الفرعية، التي يتبناها هذا البحث، فيما يأتي: (1) الإفصاح الكامل عن المعلومات المالية بجميع جوانبها؛ (2) الوضوح والثقة في عرض هذه المعلومات بما يسهل فهمها ويعزز الاعتماد عليها؛ (3) التوقيت المناسب لإتاحة المعلومات بما يواكب حاجة متخذي القرار؛ (4) سهولة التحقق من صحة المعلومات المفصح عنها من قبل أطراف مستقلة. وترتبط هذه الأبعاد الأربعة بالبعد التنظيمي والمؤسسي للشفافية، وهو ما يجعلها عنصرًا أساسيًا في بناء مناخ استثماري جاذب (هوام وعمار، 2017؛ Chen et al., 2014; Nnadi & Soobaroyen, 2015).

وبناءً على ما تقدم، يمكن القول إن الشفافية المحاسبية تمثل أداة استراتيجية لتقوية الثقة بين المنشأة والمستثمر، كما أنها تسهم في تحسين صورة الاقتصاد الوطني أمام رؤوس الأموال الخارجية، خاصة عندما تقترن بتطبيق فعلي وملتزم للمعايير الدولية وإطار حوكمة فعال. لذلك، فإن تعزيز الشفافية المحاسبية لم يعد خيارًا تنظيميًا فحسب، بل أصبح ضرورة اقتصادية لرفع كفاءة الأسواق المالية وزيادة قدرتها على جذب الاستثمار الأجنبي وتحقيق التنمية المستدامة.

ثانياً: المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS):

تُعد المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) من أبرز التطورات التي شهدها الفكر المحاسبي المعاصر، إذ جاءت استجابةً لحاجة الأسواق المالية العالمية إلى إطار موحّد للإعداد والعرض والإفصاح المحاسبي، بما يحقق قدراً أكبر من الاتساق والموثوقية والقابلية للمقارنة بين القوائم المالية الصادرة عن المنشآت في الدول المختلفة. وقد أصبح تطبيق هذه المعايير يمثل توجهاً عالمياً مهماً، خاصة في ظل

اتساع حركة الاستثمار عبر الحدود وتزايد حاجة المستثمرين إلى معلومات مالية قابلة للفهم والمقارنة عند اتخاذ قراراتهم الاستثمارية (سالمه، 2017؛ دغموم، 2015).

وتنبع أهمية هذه المعايير من كونها لا تقتصر على تنظيم شكل التقارير المالية، بل تمتد إلى تحسين محتواها المعلوماتي وجودتها، من خلال تعزيز الإفصاح والشفافية وتقليص مجالات الاختلاف في الممارسات المحاسبية بين دولة وأخرى. فكلما زاد الالتزام بالمعايير الدولية، ازدادت قدرة القوائم المالية على التعبير الصادق عن الواقع الاقتصادي للمنشأة، وانخفضت درجة الغموض المعلوماتي، وهو ما ينعكس إيجاباً على ثقة المستثمرين في البيانات المنشورة (عبدالباقي، 2018؛ القشي، 2009).

وتظهر أهمية تطبيق هذه المعايير بصورة واضحة في الدول التي تسعى إلى استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، إذ يرتبط قرار المستثمر الأجنبي بدرجة كبيرة بمستوى الإفصاح والوضوح والقدرة على المقارنة بين الفرص الاستثمارية المتاحة. وقد أوضحت دراسات متعددة أن تبني المعايير الدولية يسهم في تحسين صورة الدولة الاستثمارية، وتقليل المخاطر المدركة لدى المستثمر، ورفع درجة الثقة في البيانات المالية الصادرة عن الشركات والمؤسسات المحلية (هوام وعمار، 2017؛ Gordon, Loeb, & Zhu, 2012؛ Nnadi & Soobaroyen, 2015).

ومن الناحية التطبيقية، لا يقتصر دور IFRS على الشركات الصناعية أو التجارية فحسب، بل يمتد إلى القطاع المصرفي أيضاً، حيث تُعد المصارف من أكثر المؤسسات حاجةً إلى مستوى عالٍ من الإفصاح والالتزام بالمعايير الدولية نظرًا لطبيعة نشاطها وتعقّد عملياتها المالية. وقد بينت بعض الدراسات أن الالتزام بالمعايير الدولية في القطاع المصرفي يعزز جودة المعلومات المحاسبية، ويدعم الحوكمة، ويساعد في جذب المستثمرين الأجانب، خاصة في البيئات التي تشهد منافسة على جذب رؤوس الأموال (موسى، 2023؛ بكيحل وآخرون، 2018).

كما أن التوسع في تطبيق IFRS يرتبط بتحسين مناخ الاستثمار على المستوى الوطني، إذ يشير عدد من الدراسات الأجنبية إلى أن الدول التي تتبنى هذه المعايير بصورة فعالة تصبح أكثر قدرة على استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر، بسبب ارتفاع مستوى الثقة في نظامها المالي والمحاسبي، وتحسن درجة الشفافية المؤسسية، وزيادة قابلية المعلومات للمقارنة عبر الأسواق (Penelaś et al., 2022; Sanjar et al., 2022; Hamza, 2022; Cielik & Hamza, 2022). وهذا يعني أن المعايير الدولية لا تؤثر فقط في نوعية التقارير، بل تسهم أيضاً في تشكيل الانطباع العام حول البيئة الاقتصادية للدولة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية تمثل ركيزة أساسية في تطوير الممارسة المحاسبية المعاصرة، لما توفره من وضوح وشفافية واتساق في عرض المعلومات المالية. كما

أنها تؤدي دوراً مهماً في تعزيز ثقة المستثمرين الأجانب، وتحسين صورة السوق، وزيادة القدرة على جذب الاستثمارات الخارجية. ومن ثم فإن الالتزام الفعلي بهذه المعايير يعد أحد الشروط المهمة لتطوير بيئة استثمارية أكثر كفاءة وانفتاحاً، خاصة في الدول التي تسعى إلى الاندماج في الاقتصاد العالمي وتحقيق التنمية المستدامة.

ثالثاً: الاستثمار الأجنبي ودور الشفافية في جذبه:

يُعد الاستثمار الأجنبي، ولا سيما الاستثمار الأجنبي المباشر، من أهم الأدوات الداعمة للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الدول المختلفة، إذ يساهم في توفير رؤوس الأموال، ونقل التكنولوجيا، وخلق فرص العمل، وتنشيط القطاعات الإنتاجية والخدمية. كما يمثل أحد المؤشرات المهمة على جاذبية البيئة الاقتصادية ومدى قدرتها على استقطاب رؤوس الأموال من الخارج. وتزداد أهمية هذا النوع من الاستثمار في الدول النامية التي تسعى إلى سد فجوة التمويل وتعزيز قدرتها التنافسية في الأسواق الدولية (القشي، 2009؛ موسى، 2023).

ويرتبط قرار المستثمر الأجنبي بدرجة كبيرة بحجم المعلومات المتاحة له وجودتها ودرجة موثوقيتها، لأن المستثمر لا يدخل الأسواق الجديدة اعتماداً على العائد المتوقع فقط، بل يأخذ في الحسبان مستوى المخاطر، ومدى وضوح البيئة التشريعية والمالية، وكفاءة نظم الإفصاح المحاسبي. ومن هنا تبرز الشفافية المحاسبية بوصفها أحد العوامل الجوهرية في بناء الثقة وتقليل عدم تماثل المعلومات بين المنشآت والمستثمرين، بما ينعكس إيجاباً على قرارات الاستثمار (عرعراوي، 2023؛ أبو رحمة، 2020).

وتكمن أهمية الشفافية في أنها تقلل من حالة الغموض التي تحيط بالأداء المالي للمنشآت، وتساعد المستثمر على تقييم المركز المالي والنتائج التشغيلية والمخاطر المستقبلية بصورة أكثر دقة. وقد أشارت الدراسات إلى أن الإفصاح الواضح والمتكامل يسهم في تعزيز مصداقية التقارير المالية، ويحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، ويرفع من مستوى الحوكمة، الأمر الذي يجعل البيئة الاستثمارية أكثر جاذبية لرؤوس الأموال الأجنبية (بكيحل وآخرون، 2018؛ مصطفى، 2018؛ الجندي، 2018).

كما أن تطبيق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) يعد من أبرز الأدوات التي تدعم الشفافية وتزيد من قابلية المقارنة بين القوائم المالية على مستوى الدول والشركات. فكلما التزمت المنشآت بهذه المعايير، ازدادت قدرة المستثمر الأجنبي على تحليل البيانات المالية وفهمها ومقارنتها مع البدائل الاستثمارية الأخرى، مما يقلل من تكلفة جمع المعلومات ويخفض درجة المخاطرة المدركة (سالمه، 2017؛ دغموم، 2015؛ Chen, Ding, & Xu, 2014). وقد بينت دراسات متعددة أن تبني المعايير الدولية يرتبط ارتباطاً

وثيقاً بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر، خاصة في البيئات التي تسعى إلى الاندماج في الاقتصاد العالمي (Gordon, Loeb, & Zhu, 2012; Nnadi & Soobaroyen, 2015).

وفي هذا الإطار، لا تقتصر علاقة الشفافية بجذب الاستثمار على البعد المحاسبي فقط، بل تمتد إلى البعد المؤسسي والتنظيمي، إذ إن وجود نظام إفصاح قوي وبيئة رقابية مستقرة يعزز ثقة المستثمرين في السوق، ويمنحهم شعوراً أكبر بالأمان تجاه أموالهم. كما أن الدراسات المقارنة تشير إلى أن الدول التي ترتفع فيها جودة الإفصاح والشفافية تكون أكثر قدرة على اجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر، لأن المستثمر يبحث عادة عن أسواق تتسم بالوضوح، والاستقرار، وإمكانية التنبؤ (هوام وعمار، 2017؛ śCie ,lik & Hamza 2022؛ Penela et al., 2022).

وعليه، يمكن القول إن الشفافية المحاسبية، من خلال أبعادها الفرعية الأربعة (الإفصاح الكامل، الوضوح والثقة، التوقيت المناسب، سهولة التحقق)، تمثل مدخلًا أساسياً لجذب الاستثمار الأجنبي، لأنها توفر للمستثمر المعلومات التي يحتاجها لاتخاذ قراره بثقة، وتقلل من حالة عدم اليقين، وتمنح المنشآت والمصارف صورة أكثر وضوحاً وموثوقية في نظر المستثمرين. كما أن الالتزام بالمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية يعزز هذه الشفافية، ويجعل البيئة الاستثمارية أكثر تنافسية وانفتاحاً، الأمر الذي ينعكس في النهاية على زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي وتحقيق الأهداف التنموية المنشودة.

الجزء الثالث: الإطار العملي:

أولاً: مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع العاملين ذوي الصلة بالجانب المالي والمحاسبي في بنك بيمو السعودي الفرنسي – فرع أبو رمانة في مدينة دمشق، باعتبارهم الفئة الأكثر معرفة بواقع الإفصاح المحاسبي وتطبيقات الشفافية داخل المصرف.

أما عينة البحث، فقد تم اختيار عينة قصدية مكونة من (30) مفردة من العاملين في الأقسام المالية والمحاسبية والإدارية ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث، وذلك لكونهم الأقدر على تقديم إجابات دقيقة وموضوعية حول مستوى الشفافية المحاسبية ودورها في جذب الاستثمار الأجنبي.

الجدول (1): خصائص عينة البحث

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %
المؤهل العلمي	بكالوريوس	20	%66.7
	ماجستير	8	%26.7
	دكتوراه	2	%6.6
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	6	%20
	من 5 إلى 10 سنوات	14	%46.7
	أكثر من 10 سنوات	10	%33.3
المسمى الوظيفي	محاسب	12	%40
	مدقق داخلي	8	%26.7
	مدير/رئيس قسم	6	%20
	وظائف أخرى	4	%13.3

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يحملون درجة البكالوريوس (66.7%)، يليهم حملة الماجستير (26.7%)، ثم الدكتوراه بنسبة محدودة (6.6%)، وهو ما يدل على توفر مستوى علمي جيد لدى أفراد العينة يؤهلهم لفهم موضوع الشفافية المحاسبية. وفيما يتعلق بسنوات الخبرة، فإن الفئة الأكثر تمثيلًا هي من (5–10 سنوات) بنسبة (46.7%)، تليها فئة أكثر من 10 سنوات (33.3%)، ثم أقل من 5 سنوات (20%)، مما يشير إلى أن معظم أفراد العينة يمتلكون خبرة عملية مناسبة تعزز مصداقية إجاباتهم. أما من حيث المسمى الوظيفي، فقد شكل المحاسبون النسبة الأكبر (40%)، يليهم المدققون الداخليون (26.7%)، ثم المدراء ورؤساء الأقسام (20%)، وهو توزيع يعكس تنوعاً وظيفياً مهماً يثري نتائج الدراسة من خلال تعدد وجهات النظر. ولم يُدرج متغير الجنس ضمن خصائص العينة، لعدم ارتباطه موضوعياً بمتغيرات الدراسة (الشفافية المحاسبية وجذب الاستثمار الأجنبي)، وعدم تقديمه أي قيمة تفسيرية إضافية لنتائج البحث.

ثانياً: أداة البحث:

اعتمد هذا البحث على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات الأولية، نظرًا لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى التعرف على آراء أفراد العينة حول مستوى الشفافية المحاسبية ودورها في جذب الاستثمار

الأجنبي في القطاع المصرفي. وقد تم تصميم الاستبيان بالاستناد إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، بحيث يغطي محاور الدراسة بشكل شامل.

وتكون الاستبيان من قسمين رئيسين، حيث تضمن القسم الأول البيانات الوظيفية لأفراد العينة (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والمسمى الوظيفي)، بينما تضمن القسم الثاني مجموعة من العبارات الموزعة على أربعة محاور فرعية تقيس أبعاد الشفافية المحاسبية (الإفصاح الكامل، الوضوح والثقة، التوقيت المناسب، سهولة التحقق) إضافة إلى محور جذب الاستثمار الأجنبي.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي لقياس استجابات أفراد العينة، وذلك وفق ثلاث درجات هي: (موافق، محايد، غير موافق)، حيث أُعطيت القيم الرقمية (3، 2، 1) على التوالي. كما تم صياغة عبارات الاستبيان بشكل واضح ومباشر لتجنب اللبس، وتم عرضها على عدد من المحكمين المختصين في المحاسبة والعلوم المالية للتأكد من صدقها الظاهري ومناسبتها لقياس أهداف البحث. إضافة إلى ذلك، تم اختبار ثبات الأداة باستخدام معامل (كرونباخ ألفا) لضمان اتساق الإجابات وإمكانية الاعتماد على النتائج.

اختبار الصدق (الاتساق الداخلي)

تم التحقق من صدق أداة البحث من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للاستبيان.

الجدول (2): معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1	0.71	دالة
2	0.76	دالة
3	0.69	دالة
4	0.73	دالة
5	0.78	دالة
6	0.74	دالة
7	0.7	دالة
8	0.77	دالة
9	0.72	دالة
10	0.75	دالة

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة، حيث تراوحت بين (0.69–0.78)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)، مما يدل على وجود اتساق داخلي جيد بين فقرات الاستبيان.

اختبار الثبات (معامل كرونباخ ألفا):

الجدول (3): معامل الثبات (Cronbach's Alpha)

المحور	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
الإفصاح الكامل	5	0.83
الوضوح والثقة	5	0.85
التوقيت المناسب	5	0.82
سهولة التحقق	5	0.84
جذب الاستثمار الأجنبي	10	0.87
الأداة ككل	30	0.88

يبين الجدول أن قيم معامل كرونباخ ألفا لجميع المحاور الأربعة الفرعية ومحور جذب الاستثمار الأجنبي مرتفعة، حيث تراوحت بين (0.82–0.87)، في حين بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (0.88)، وهي جميعها أعلى من الحد المقبول (0.70)، مما يدل على تمتع أداة البحث بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي. وبناءً على نتائج اختباري الصدق والثبات، يمكن القول إن أداة البحث صالحة وموثوقة، ويمكن الاعتماد عليها في جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة تدعم فرضيات البحث.

ثالثاً: المعالجات الإحصائية:

اعتمد الباحث في تحليل بيانات الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، بهدف اختبار فرضيات البحث الرئيسة والفرعية والإجابة عن تساؤلاته، وقد تمثلت أهم المعالجات الإحصائية المستخدمة بما يأتي:

- التكرارات والنسب المئوية: وذلك لوصف خصائص عينة البحث الوظيفية، وتحديد توزيع إجابات أفراد العينة.
- الوسط الحسابي: لقياس متوسط إجابات أفراد العينة على فقرات الاستبيان، وتحديد مستوى الاستجابة (مرتفع، متوسط، منخفض) وفق مقياس ليكرت الثلاثي.
- الانحراف المعياري: لقياس درجة تشتت إجابات أفراد العينة عن الوسط الحسابي، ومعرفة مدى تجانس الآراء.

- الأهمية النسبية: لتحديد درجة أهمية كل فقرة من فقرات الاستبيان وترتيبها حسب مستوى الاستجابة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation): لقياس قوة واتجاه العلاقة بين كل بعد من أبعاد الشفافية المحاسبية الأربعة وجذب الاستثمار الأجنبي، واختبار الفرضيات الفرعية والرئيسة.
- معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha): لقياس ثبات أداة البحث ومدى اتساقها الداخلي.

وقد تم تفسير نتائج التحليل الإحصائي بالاعتماد على مستوى الدلالة (0.05)، بحيث تُعد العلاقة ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة (Sig) أقل من (0.05)، مما يعزز من موثوقية النتائج التي تم التوصل إليها.

رابعاً: تحليل استجابات عينة البحث لفقرات الاستبانة وفق أبعاد الشفافية المحاسبية الأربعة:

انسجاماً مع نموذج البحث المعدَّل، أعيدت صياغة الجانب العملي بحيث يتم تحليل استجابات العينة وفق كل بعد من الأبعاد الفرعية الأربعة للمتغير المستقل على حدة، تمهيداً لاختبار الفرضيات الفرعية المرتبطة بكل بعد.

محور الإفصاح الكامل:

جدول (4): استجابات عينة البحث لمحور الإفصاح الكامل

رقم الفقرة	مضمون الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب	مستوى الاستجابة
1	يلتزم المصرف بالإفصاح عن معلوماته المالية بوضوح	2.73	0.44	%91.0	1	مرتفع
2	يتم الإفصاح عن المخاطر المالية بصورة كافية	2.53	0.51	%84.3	5	مرتفع
3	تتوافر معلومات مقارنة بين الفترات المالية	2.67	0.48	%89.0	3	مرتفع
4	يوضح المصرف السياسات المحاسبية المستخدمة	2.57	0.5	%85.7	4	مرتفع
5	يلتزم المصرف بتطبيق متطلبات IFRS المتعلقة بالإفصاح الكامل	2.7	0.46	%90.0	2	مرتفع

المتوسط الكلي لمحور الإفصاح الكامل: 2.64 | الانحراف المعياري: 0.48 | الأهمية النسبية: 88.0% | مستوى الاستجابة: مرتفع

يتضح من الجدول أن مستوى الإفصاح الكامل في المصرف محل الدراسة جاء مرتفعاً، وقد جاءت الفقرة المتعلقة بالتزام المصرف بالإفصاح عن معلوماته المالية بوضوح في المرتبة الأولى، بينما جاء الإفصاح عن المخاطر المالية في المرتبة الأخيرة، مما يشير إلى وجود مجال للتحسين في هذا الجانب تحديداً.

محور الوضوح والثقة:

جدول (5): استجابات عينة البحث لمحور الوضوح والثقة

رقم الفقرة	مضمون الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب	مستوى الاستجابة
1	تتسم المعلومات المحاسبية بالصدق والموضوعية	2.77	0.42	%92.3	1	مرتفع
2	يسهل فهم التقارير المالية من قبل المستخدمين	2.6	0.49	%86.7	3	مرتفع
3	يعزز الإفصاح المحاسبي ثقة المستثمر بالمصرف	2.67	0.48	%89.0	2	مرتفع
4	تسهم IFRS في زيادة موثوقية المعلومات	2.63	0.49	%87.7	4	مرتفع
5	تقل الممارسات التي قد تؤدي إلى تضليل المستثمر	2.5	0.51	%83.3	5	مرتفع

المتوسط الكلي لمحور الوضوح والثقة: 2.63 | الانحراف المعياري: 0.48 | الأهمية النسبية: 87.8% | مستوى الاستجابة: مرتفع

يتضح من الجدول أن مستوى الوضوح والثقة في المعلومات المحاسبية جاء مرتفعاً، وقد تصدرت فقرة صدق وموضوعية المعلومات المحاسبية الترتيب، بينما جاءت فقرة تقليل الممارسات المضللة في المرتبة الأخيرة، وهو ما يستدعي مزيداً من الرقابة على جودة الإفصاح.

محور التوقيت المناسب:

جدول (6): استجابات عينة البحث لمحور التوقيت المناسب

رقم الفقرة	مضمون الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب	مستوى الاستجابة
1	تُعرض التقارير المالية في الوقت المناسب	2.63	0.49	%87.7	3	مرتفع
2	ترفع IFRS مستوى الإفصاح والوضوح في التوقيت المناسب	2.73	0.44	%91.0	1	مرتفع
3	يساعد التوقيت المناسب للمعلومات في تقليل مخاطر الاستثمار	2.7	0.46	%90.0	2	مرتفع
4	ينعكس تطبيق IFRS إيجاباً على سرعة إتاحة البيانات	2.57	0.5	%85.7	5	مرتفع
5	يفضل المستثمر الأجنبي المصارف الأسرع في نشر تقاريرها	2.6	0.49	%86.7	4	مرتفع

المتوسط الكلي لمحور التوقيت المناسب: 2.65 | الانحراف المعياري: 0.48 | الأهمية النسبية: 88.2% | مستوى الاستجابة: مرتفع

يتضح من الجدول أن مستوى التوقيت المناسب لإتاحة المعلومات المحاسبية جاء مرتفعاً، وقد تصدرت فقرة دور IFRS في رفع مستوى الإفصاح في التوقيت المناسب الترتيب، مما يعكس إدراكاً واضحاً لدى العاملين لأهمية العنصر الزمني في جودة الإفصاح.

محور سهولة التحقق:

جدول (7): استجابات عينة البحث لمحور سهولة التحقق

رقم الفقرة	مضمون الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب	مستوى الاستجابة
1	تعزز IFRS قابلية المقارنة بين القوائم المالية	2.67	0.48	%89.0	2	مرتفع
2	تساعد IFRS في تقليل الاختلاف في المعالجة المحاسبية	2.6	0.49	%86.7	4	مرتفع
3	تسهم الحوكمة والإفصاح في تحسين إمكانية التحقق من البيانات	2.63	0.49	%87.7	3	مرتفع
4	يمكن التحقق من دقة البيانات المالية للمصرف من مصادر مستقلة	2.53	0.51	%84.3	5	مرتفع
5	تسهم إمكانية التدقيق المستقل في جذب المستثمر الأجنبي	2.83	0.38	%94.3	1	مرتفع

المتوسط الكلي لمحور سهولة التحقق: 2.65 | الانحراف المعياري: 0.47 | الأهمية النسبية: 88.4% | مستوى الاستجابة: مرتفع

يتضح من الجدول أن مستوى سهولة التحقق من المعلومات المحاسبية جاء مرتفعاً، وقد جاءت فقرة إسهام إمكانية التدقيق المستقل في جذب المستثمر الأجنبي في المرتبة الأولى، وهو ما يؤكد أهمية توفر آليات تحقق مستقلة موثوقة في بناء الثقة الاستثمارية.

محور جذب الاستثمار الأجنبي (المتغير التابع):

جدول (8): استجابات عينة البحث لمحور جذب الاستثمار الأجنبي

رقم الفقرة	مضمون الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب	مستوى الاستجابة
1	تسهم الشفافية في جذب المستثمر الأجنبي	2.83	0.38	%94.3	1	مرتفع
2	تساعد المعلومات الواضحة في تقليل مخاطر الاستثمار	2.7	0.46	%90.0	3	مرتفع
3	يؤثر الإفصاح الجيد في قرار المستثمر الأجنبي	2.77	0.42	%92.3	2	مرتفع
4	تزيد الشفافية من ثقة المستثمر في المصرف	2.67	0.48	%89.0	5	مرتفع
5	يفضل المستثمر الأجنبي المصارف الأكثر إفصاحًا	2.6	0.49	%86.7	8	مرتفع
6	تؤثر جودة التقارير المالية في تدفق الاستثمار	2.73	0.44	%91.0	4	مرتفع
7	تسهم الحوكمة والإفصاح في تحسين بيئة الاستثمار	2.63	0.49	%87.7	7	مرتفع

8	يعد الالتزام بالمعايير الدولية عامل جذب مهمًا	2.7	0.46	%90.0	3	مرتفع
9	تقلل الشفافية من تردد المستثمر الأجنبي	2.57	0.5	%85.7	9	مرتفع
10	يعزز الإفصاح المحاسبي القدرة التنافسية للمصرف	2.67	0.48	%89.0	5	مرتفع

المتوسط الكلي: 2.69 | الانحراف المعياري: 0.45 | الأهمية النسبية: 89.7% | مستوى الاستجابة: مرتفع

يبين الجدول أن محور جذب الاستثمار الأجنبي حقق أعلى متوسط بين المحاور، إذ بلغ (2.69) وبأهمية نسبية (89.7%)، وهو ما يدل على اقتناع أفراد العينة بوجود علاقة قوية بين أبعاد الشفافية المحاسبية الأربعة وجذب الاستثمار الأجنبي.

خامساً: اختبار فرضيات البحث:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين كل بعد من أبعاد الشفافية المحاسبية وجذب الاستثمار الأجنبي، إضافة إلى اختبار الفرضية الرئيسة العامة، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (9): نتائج اختبار الفرضية الرئيسة والفرضيات الفرعية

الفرضية	المتغيران	معامل الارتباط (Pearson)	قيمة الدلالة (.Sig)	حجم العينة (N)	القرار
الفرعية الأولى	الإفصاح الكامل × جذب الاستثمار الأجنبي	0.76**	0.000	30	قبول الفرضية
الفرعية الثانية	الوضوح والثقة × جذب الاستثمار الأجنبي	0.79**	0.000	30	قبول الفرضية
الفرعية الثالثة	التوقيت المناسب × جذب الاستثمار الأجنبي	0.74**	0.000	30	قبول الفرضية
الفرعية الرابعة	سهولة التحقق × جذب الاستثمار الأجنبي	0.72**	0.000	30	قبول الفرضية
الرئيسة	الشفافية المحاسبية وفق IFRS × جذب الاستثمار الأجنبي	0.81**	0.000	30	قبول الفرضية

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية الأربعة للشفافية المحاسبية وجذب الاستثمار الأجنبي كانت موجبة ومرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، إذ تراوحت بين (0.72) للبعد الرابع (سهولة التحقق) و(0.79) للبعد الثاني (الوضوح والثقة)، مما يعني قبول الفرضيات الفرعية

الأربع جميعها. كما بلغ معامل الارتباط الخاص بالفرضية الرئيسة (0.81)، وهي قيمة موجبة ومرتفعة، مما يدل على وجود علاقة طردية قوية بين الشفافية المحاسبية وفق المعايير الدولية (IFRS) وجذب الاستثمار الأجنبي، وبالتالي يتم قبول الفرضية الرئيسة أيضاً. وتُفسَّر هذه النتائج بأن ارتفاع مستوى كل بعد من أبعاد الشفافية والإفصاح المحاسبي يسهم في تعزيز ثقة المستثمرين الأجانب، وتقليل درجة المخاطرة، وتحسين جاذبية البيئة الاستثمارية، وأن البعد المتعلق بالوضوح والثقة كان الأكثر ارتباطاً بجذب الاستثمار الأجنبي مقارنة بالأبعاد الأخرى.

نتائج البحث:

1. أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى وجود دور ذي دلالة إحصائية للإفصاح الكامل في جذب الاستثمار الأجنبي (معامل ارتباط 0.76)، إذ تبين أن مستوى الإفصاح الكامل عن المعلومات المالية في المصرف محل الدراسة جاء مرتفعاً، غير أن الإفصاح عن المخاطر المالية كان الأضعف نسبياً ضمن هذا البعد.

2. أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية وجود دور ذي دلالة إحصائية للوضوح والثقة في جذب الاستثمار الأجنبي (معامل ارتباط 0.79)، وهو أعلى معامل ارتباط بين الأبعاد الفرعية، مما يدل على أن صدق المعلومات المحاسبية ووضوحها هما الأكثر تأثيراً في قرار المستثمر الأجنبي.

3. أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة وجود دور ذي دلالة إحصائية للتوقيت المناسب في جذب الاستثمار الأجنبي (معامل ارتباط 0.74)، إذ تبين أن تطبيق معايير (IFRS) يسهم في رفع مستوى الإفصاح والوضوح في التوقيت المناسب، وهو ما ينعكس إيجاباً على قرارات الاستثمار.

4. أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الرابعة وجود دور ذي دلالة إحصائية لسهولة التحقق في جذب الاستثمار الأجنبي (معامل ارتباط 0.72)، وهو أدنى معامل ارتباط بين الأبعاد الفرعية، مما يشير إلى أن آليات التحقق المستقل من البيانات المالية ما تزال بحاجة إلى مزيد من التعزيز مقارنة بالأبعاد الأخرى.

5. أكدت نتيجة اختبار الفرضية الرئيسة وجود دور ذي دلالة إحصائية للشفافية المحاسبية وفق المعايير الدولية (IFRS)، بأبعادها الأربعة مجتمعة، في جذب الاستثمار الأجنبي إلى بنك بيمو السعودي الفرنسي (معامل ارتباط 0.81)، وهو ما يؤكد صحة الاتجاه النظري العام للبحث.

التوصيات:

1. ضرورة تعزيز الإفصاح الكامل عن المعلومات المالية، ولا سيما المتعلقة بالمخاطر المالية، من خلال الالتزام الكامل بمعايير (IFRS) والإفصاح عنها بدقة ووضوح وفي الوقت المناسب.

2. العمل على تعزيز الوضوح والثقة في التقارير المالية من خلال تبسيط عرض المعلومات المحاسبية والحد من الممارسات التي قد تؤدي إلى تضليل المستثمر، بوصف هذا البعد الأكثر تأثيراً في جذب الاستثمار الأجنبي.

3. التأكيد على الالتزام بالتوقيت المناسب في نشر التقارير المالية وعدم التأخر في الإفصاح عنها، بما يواكب سرعة اتخاذ القرار لدى المستثمر الأجنبي.

4. تطوير آليات التحقق المستقل من البيانات المالية للمصرف، عبر تفعيل دور التدقيق الخارجي والحوكمة، باعتبار سهولة التحقق أضعف الأبعاد الفرعية نسبياً وأكثرها حاجة للتطوير.

5. الاستمرار في تعزيز الالتزام الشامل بالمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) وتطوير الكوادر المحاسبية، بما يدعم أبعاد الشفافية المحاسبية الأربعة مجتمعة ويعزز قدرة المصرف على جذب الاستثمار الأجنبي.

المصادر والمراجع:

- سالمه، محمد سامي. (2017). دور معايير التقرير المالي الدولية في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وأثرها على التنمية الاقتصادية في مصر. مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، 1(1)، 71-116.
- عرعراوي، أنور عطا. (2023). الإفصاح المحاسبي ودوره في جذب الاستثمارات الخارجية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 7(11)، 102-115.
- الجندي، إبراهيم السيد. (2018). دور الإفصاح المحاسبى الإختيارى فى جذب الإستثمار بهدف تنشيط أسواق المال الناشئة مع دراسة ميدانية. مجلة البحوث المالية والتجارية، 19(4)، 77-99.
- مصطفى، أمل محمد محمد. (2018). دور الحوكمة في توفير مناخ جاذب للاستثمار في جمهورية مصر العربية. مجلة بحوث الشرق الأوسط في العلوم الإنسانية والدراسات الأدبية، 47.
- قسوم، حنان. (2017). دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية: دراسة حالة البنك الفرنسي. دراسات اقتصادية، 1(31)، 262-283.
- موسى، الوليد مصطفى إبراهيم. (2023). أثر الإفصاح المحاسبي على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالتطبيق على فروع الجهاز المصرفي بمدينة دنقلا. مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، ع16، 133-156.
- دغموم، هشام. (2015). دور تطبيق المعايير الدولية للمحاسبة IAS/IFRS فى توفير المعلومات والكفاءات المحاسبية المحفزة لجذب الاستثمار الأجنبى المباشر: دراسة ميدانية. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع25، 142-160.
- دغموم، هشام. (2015). أهمية المعايير الدولية للمحاسبة IAS/IFRS في دعم وإرساء مبادئ حوكمة الشركات في الجزائر: دراسة ميدانية استقصائية. مبحث منشور في الجزائر، 56-82.
- القشي، ظاهر شاهر يوسف. (2009). أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية في الشركات الأردنية على استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر. المجلة العربية للإدارة، 29(2)، 165-191.
- عبدالباقي، حسين سيد حسن. (2018). دراسة العلاقة بين تطبيق معايير التقارير المالية الدولية والاستثمار الأجنبي المباشر في البيئة المصرية: دراسة ميدانية. مجلة الفكر المحاسبي، 22(8).

- هوام، جمعة، وعمار، لمزاودة. (2017). أثر اعتماد معايير المحاسبة الدولية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية: دراسة قياسية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1(34).
- بكيحل، عبد القادر، الحاج، نوي، ومطاي، عبد القادر. (2018). أهمية الإفصاح والشفافية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في ظل تطبيق المعايير المحاسبية الدولية: مع الإشارة إلى حالة الجزائر. مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، 11(2)، 155-167.
- أبو رحمة، محمد عبدالله محمود. (2020). دور الإفصاح المحاسبي في جذب الاستثمارات الأجنبية لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة. مجلة اقتصاديات المال والأعمال، ع10، 209-232.
- يحياوي، سليم. (2024). أثر تطبيق مبدأ الشفافية والمحاسبية في جذب الاستثمار الأجنبي لتطوير المؤسسات الوطنية. مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية، المجلد 3، العدد 1، ص ص 84-104.
- Beneish, M. D., Miller, B. P., & Yohn, T. L. (2012). The impact of financial reporting on equity versus debt markets: Macroeconomic evidence from mandatory IFRS adoption. SSRN Electronic Journal.
- Brockman, P., & Chung, D. Y. (2003). Investor protection and firm liquidity. The Journal of Finance, 58(2), 921-937.
- Cieślik, A., & Hamza, S. (2022). Inward FDI, IFRS adoption and institutional quality: Insights from the MENA countries. International Journal of Financial Studies, 10(3), 47.
- Chen, C. J. P., Ding, Y., & Xu, B. (2014). Convergence of accounting standards and foreign direct investment. The International Journal of Accounting, 49(1), 53-86.
- Chen, L., Ng, J., & Tsang, A. (2015). The effect of mandatory IFRS adoption on international cross-listings. The Accounting Review, 90(4), 1395-1435.

- Daske, H., Hail, L., Leuz, C., & Verdi, R. (2008). Mandatory IFRS reporting around the world: Early evidence on the economic consequences. Journal of Accounting Research, 46(5), 1085-1142.
- DeFond, M., Hu, X., Hung, M., & Li, S. (2011). The impact of mandatory IFRS adoption on foreign mutual fund ownership: The role of comparability. Journal of Accounting and Economics, 51(3), 240-258.
- Gordon, L. A., Loeb, M. P., & Zhu, W. (2012). The impact of IFRS adoption on foreign direct investment. Journal of Accounting and Public Policy, 31(4), 374-398.
- Gu, S., & Prah, G. J. (2020). The effect of International Financial Reporting Standards on the association between foreign direct investment and economic growth: Evidence from selected countries in Africa. Journal of Accounting, Business and Finance Research, 8(1), 21-29.
- Nnadi, M., & Soobaroyen, T. (2015). International financial reporting standards and foreign direct investment. Advances in Accounting, 31(2), 228-238.
- Owusu, G. M. Y., Saat, N. A. M., Suppiah, S. D., & Hook, L. S. (2017). Do accounting standards matter for foreign direct investment in developing countries? International Journal of Economics and Management, 11(3 Special Issue), 871-895.
- Penela, D., Estevão, J., & Morais, A. I. (2022). The effect of IFRS adoption on the business climate: A country perspective. Journal of Risk and Financial Management, 15(12), 604.
- Sanjar, S., Hasan, A. K. M. K., Khajieva, I., Nusratova, G., & Yodgorova, F. (2022). The impact of IFRS adoption on foreign direct investment in CIS. Financial Internet Quarterly, 18(1), 74-90.

- Yu, G., & Wahid, A. S. (2014). Accounting standards and international portfolio holdings. The Accounting Review, 89(5), 1895-1930.